

بحار الأنوار

[352] أنتم ؟ قالوا: نحن عباد الله، وقعدوا حوله، قال: فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جبرائيل عليه السلام قال: ما اسمك ؟ قال: عبد الله، ونظر إلى إسرافيل وقال له: ما اسمك ؟ قال: اسمي عبد الله، ونظر إلى ميكائيل وقال له: ما اسمك ؟ قال: عبد الجبار، ونظر إلى دردائيل وقال له: ما اسمك ؟ قال: عبد الرحمن، فقال النبي صلى الله عليه وآله علينا عباد الله، وكان مع جبرئيل طست من ياقوت أحمر، ومع ميكائيل إبريق من ياقوت أخضر وفي الإبريق ماء من الجنة، فتقدم جبرئيل عليه السلام ووضع فمه على فم محمد صلى الله عليه وآله إلى أن ذهبت ثلاث ساعات من النهار، ثم قال: يا محمد اعلم وافهم ما بينته لك، قال: نعم إن شاء الله تعالى، وقد ملا جوفه علما " وفهما " وحكما " وبرها نا "، وزاد الله تعالى في نور وجهه سبعة وسبعين ضعفا "، فلم يتهيا لآحد أن يملا بصره من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له جبرائيل عليه السلام: لا تخف يا محمد، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ومثلي من يخاف ؟ وعزة ربي وجلاله وجوده وكرمه وارتفاعه في علو مكانه لو علمت شيئا " (1) دون جلال عظمته لقلت: لم أعرف ربي قط، قال: ونزل جبرائيل (2) إلى ميكائيل وقال: حق لربنا أن يتخذ مثل هذا حبيبا "، ويجعله سيد ولد آدم، ثم إن جبرائيل عليه السلام ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله على قفاه ورفع أثوابه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما تريد تصنع يا أخي جبرائيل ؟ فقال جبرائيل: لا بأس عليك، فأخرج جناحه (3)، وشق بطن النبي صلى الله عليه وآله وأدخل جناحه في بطنه، وخرق قلبه، وشق المقلبة وأظهر نكتة سوداء فأخذها جبرائيل عليه السلام فغسلها، وميكائيل يصب الماء عليه، فنادى مناد من السماء يقول: يا جبرائيل لا تقشر قلب محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله فتوجعه، ولكن اغسله بزغبك - والزغب، هو الريش الذي تحت الجناح - فأخذ جبرئيل زغبة وغسل بها قلب محمد صلى الله عليه وآله ثم، رد المقلبة إلى القلب، والقلب إلى الصدر، فقال عبد الله بن العباس: ذات يوم والنبي صلى الله عليه وآله قد بلغ مبلغ الرجال: سألت النبي صلى الله عليه وآله بأي شيء غسل قلبك يا رسول الله ؟ ومن أي شيء ؟ قال: غسل من الشك واليقين (4) لا من الكفر، فإنني لم أكن كافرا " قط، لاني كنت مؤمنا " باء من قبل أن _____ (1) في هامش المصدر: لو أني اخاف شيئا. (2) في المصدر: جبرئيل، وكذا فيما يأتي (3) في المصدر: جناحه الأخضر. (4) هكذا في الاصل ومصدره، واستظهر المصنف في الهامش أنه مصحف الفتن.